ولكحفى

اذا انخفض التاديب منها ترفعت ، فحازت جميع المحسن في الرفع
شـ اعلم انه لابد لها من تاديب وتهذيب لتخفض خلقها قليلا من طبعها صاوة
لتقبل صورة المشاكلة والموافقة فترتفع الى رتبة اعلا من رتبتها
وتحوز جميع المحاسن في الارتفاع والانخفاض فكل حسن محكي منخفض
او نبات متوسط او حيواني او انساني سترتفع فتحوزه وينبسط في
نورها المعدن والنبات والحيوان لما حوته من المحاسن من اشراق
ستر الروح الكامن فافهم ذلك ثم قال الشيخ رضي الله تعالى
وجانست كل مثل فلولا انثناؤها من اللين خلنا انها صنم فضي
توجه كانت الشمس حلت بهاءها عليه وجسم في وصانه بفض ما
تنا نمت جمالا فهي وجه جميعها فمقبلة تاتي ومقبلة تمضي
شـ لما هذبها الحكيم هذه الترتيبة وادبها بالتهذيب اللايق بها
طلبا لاستخراج ما في طبيعتها من القوة الى الفعل فاكسبها بحسن
تدبيره اللين الذي صير قوامها كالشمع الذايب بايسر التسخين
ولولا هذا اللين لكانت فضة لقوة بريقها اللامع ومن عظم الاشراق
ظن الحكيم انها لبست جمال الشمس ولما حضت به من لين جسمها وابيضاضه
ونعومته واشراقه وكمال جمالها صارت جميعها وجها في اقبالها
وادبارها فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
واسود لما شاب شيب معوضا عن الشيب عن الحب من ذلك البغض
شـ وصفه بطريق الالتزام لان اصله اسود بحر من السواد لما شاب
اي ابيض ظاهره مع ان السواد داخله الذي هو الحمرة المتراكمة في
باطنه يشيب اي يزداد قوته لما في باطنه والعوض عن شيبه بما
يجد من صحة مزاجه وقوته لان الشيخ وان شاب وكان له قوة
في الشباب فلا يبالي بالشيب لما يعلم من حال نفسه وكذلك

قوله لكانت فضة الى عبارته في الشرح الكبير ولولا تعطف لينها لظن الحكيم انها جسم فضي لقوة البريق اللامع الموجود في تلون لونها وتكوين كونها انتهى ... فانه عند ذلك صح

فنسب الى اصله وقوله صح

الكواكب

١١٨

الكواكب لا يبالي ايضا بشيبه ما دام له قوة على قضا وطرهن لانهن
يحببن من الرجال اربعة اشيا الشباب والجاه والمال والجماع فان نزل به
الشيب وكان له جاه ومال وقوي جاهه ولم يكن له قوة على الجماع فانهن
يبغضنه وقوله عن الحب من ذلك البغض لان الشيب موجب للمذلة ممن
اذا لم يكن له النهوض والقوة فاذا بلغ من القوة ما وصفنا فقد ظفر بعز
الحب من ذلك البغض ووقع الاعراض عن شيبه لزيادة قوته الساترة لعيبه
فافهم ثم قال الشيخ رضي الله تعالى
صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه بما فيه من الجوهر الارضي
شـ اعلم ان اصل الما الجوهر البسيط والعنصر الذي هو بالارض محيط واصل
واصل الذهب مركب متولد من ما استحال اليه شي من لطيف الارض ودام
عليه الطبخ الى ان استحال دهنا وفيه الصبغ عرضا ويعني فالنفس
تسلم قيادها لهذا الاسود المستنبط من روح الحياة ومن الجوهر الارضي
فتكسبه الصبر وتحيل جوهره الى جوهرها اذا استحال جوهرها الى جوهره
فصارت النفس بمقتضى هذه الحكمة جوهرا كاينا بعد ان كان عرضا
زايلا ووجه اخر وهو ان جسم النفس ليس هو حقيقة النفس وانما
جسم النفس هو الجوهر القابل للعرض الذي هو الفعل المؤثر التاثير
البالغ بالقوة والفعل لا بالجسد والجرم فلم نصل الا الى الجوهر الارضي الذي
هو الذهب وهو الجسم فيعود الضمير من معنى كلام الشيخ على الجوهر
الارضي الذي هو جسم النفس الذي يسلمه الروح القابل للتسليم
فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
حليم اذا ما شب نار غيظه ، ويسخط في بعض الامور ويرضى
شـ اي صبور لان من لا صبر له لا حلم له وقد تشوط بنار غيظه اذا
احل عليه الجوهر الحار اليابس الذي هو بطبيعة الشب وهو المسمى

فالانسان ولو وخطه الشيب واظهر فيه العيب وكان له جاه ومال وقوة كقوة الشباب في الجماع فقد ظفر منهن بالاذعان وسعين اليه من كل مكان والشاب وان عظم جاهه
صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)